

# الاحزاب الشيوعية العربية والقضية الفلسطينية بعد عدوان ١٩٦٧

عدد ٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٧١ نايجي علوش  
ص ١٥٨ - ١٦٥

كانت قضية فلسطين اشكالا بالنسبة للاحزاب الشيوعية العربية منذ بدأت هذه الاحزاب نشاطاتها . وكانت نظراتها ومواقفها تختلف ما بين فترة واخرى ، وما بين حزب وآخر ، حسب الظروف والاجتهادات ومواقف الشيوعية الدولية . وكان الاختلاف في المرحلة الاولى ( ١٩٢٢ - ١٩٤٧ ) يدور حول ثورية الحركة الوطنية العربية ودور جماهير العمال اليهود في فلسطين ، فالحركة الوطنية العربية المعادية للصهيونية حركة وطنية معادية للاستعمار والصهيونية حينما ، وحركة عنصرية شوفينية في حين آخر . وهي الطريق الثوري السليم حينما بينما الطريق الثوري في احيان اخرى هو وحدة الجماهير العربية - اليهودية ضد قياداتها الرجعية المرتبطة بالاستعمار . ولكن الاحزاب الشيوعية كانت خلال هذه المرحلة ضد قيام دولة صهيونية في فلسطين ، لان الصهيونية حركة رجعية ، ولان هذه الدولة ستكون مركزا اماميا للاستعمار . ولكن الحملات على الصهيونية كانت تفتقر او تحتد حسب الظروف الدولية والتقديرية الاستراتيجية والتكتيكية . اما في المرحلة الثانية ( ١٩٤٧ - ١٩٦٧ ) فقد تبنت الاحزاب الشيوعية حُط تأييد قرار التقسيم والمطالبة بتنفيذه ، وان ازدادت الحملات عنفا بعد سنة ١٩٥٥ (١) . ولكن حرب حزيران حملت معها قرار مجلس الامن ، وحملت معها أيضا آفاقا جديدة لحركة المقاومة الفلسطينية . وقد قاد هذا كله الى تطورات في مواقف الاحزاب الشيوعية العربية . وعن هذه التطورات سنتحدث في هذه الدراسة .

برز بعد حرب حزيران خيطان داخل مجموعة الاحزاب الشيوعية العربية : اولهما يدعو الى تصفية الكيان الصهيوني ، ويمثله الحزب الشيوعي السوداني والحزب الشيوعي المغربي . وثانيهما : يركز على ضرورة القبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢ ، وينتكر لحديث المقاومة والقتال ، ويمثله الاحزاب الشيوعية في لبنان وسورية والاردن والعراق .

أوضح الحزب الشيوعي المغربي خطه ، منذ يوم الخامس من حزيران ١٩٦٧ . فلقد أصدر تصريحاً صريحاً هذا اليوم يؤكد فيه « ان هدف الاستراتيجية العربية لم يعد حصر الصهاينة داخل الاراضي المغتصبة ومقاومة هجوم الامبريالية مقاومة سلبية ، بل للعرب هدف جديد هو القضاء على دويلة اسرائيل وتحقيق فلسطين الحرة السيد » (٢) .

واكد برنامج الحزب الشيوعي السوداني ، المقر في مؤتمره الرابع في تشرين الاول